

بحار الأنوار

[100] يا ابن مسعود من تعلم القرآن للدنيا وزينتها حرم الله عليه الجنة. يا ابن مسعود من تعلم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى، ومن تعلم العلم رياء وسمعة يريد به الدنيا نزع الله بركته وضييق عليه معيشته ووكله الله إلى نفسه فقد هلك الله تعالى: " من كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا " (1). يا ابن مسعود فليكن جلساؤك الأبرار وإخوانك الاتقياء والزهاد لأن الله تعالى قال في كتابه " الإخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين " (2). يا ابن مسعود اعلم أنهم يرون المعروف منكرا والمنكر معروفا ففي ذلك يطبع الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشاهد بالحق ولا القوامون بالقسط، قال الله تعالى " كونوا قوامين بالقسط شهداء ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين " (3). يا ابن مسعود يتفاضلون بأحسابهم وأموالهم يقول الله تعالى: " وما لاحد عنده من نعمة تجزى * إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى * ولسوف يرضى " (4). يا ابن مسعود عليك بخشية الله وأداء الفرائض فانه يقول: " هو أهل التقوى وأهل المغفرة " (5) ويقول: " رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه " (6). يا ابن مسعود دع عنك ما لا يعينك وعليك بما يعينك فان الله تعالى يقول: " لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه " (7). يا ابن مسعود إياك أن تدع طاعة وتقصد معصية شفقة على أهلك لأن الله

_____ (1) الكهف: 110. (2) الزخرف: 67. والإخلاء:

الأحباء. (3) النساء: 134. قوامين أي دائمين على القيام بالعدل. (4) الليل: 19 - 21.

(5) المدثر: 55. (6) البينة: 8. (7) عبس: 37.
